مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد:06./ العـدد: 01 جوان (2022)، ص427/437

صراع الأنساق الثقافية "التراث، الهوية، العولمة" من منظور فارح مسرحي

The conflict of cultural patterns "Heritage , Identity, Globalization " from the perspective of Fareh Messerehi

عطية محمد*
attiamed372@gmail.com
جامعة تسيمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة تيسمسيلت
(الجزائر)

د . قردان الميلود
mouloudradwane@hotmail.com
جامعة تسيمسيلت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام:2021/06/22 تاريخ القبول:2021/09/24 تاريخ النشر:2022/06/02

ملخص:

التراث عامة هو أحد المقومات الأساسية للأمم، وهو العمود الفقري الضامن لقيام الأمة واستمرارها والحفاظ على هويتها في ظل ما يعرف بالعولمة وخطرها الداهم والهادف إلى القضاء على الخصوصيات الثقافية للأمم، وتهميش هوّياتها، وتدمير ثقافاتها المحلية ومحاولة تنميط سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة، وإخضاعهم لقيم وثقافة واحدة (أمركة العالم).

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة بين "التراث،الهوية، العولمة" ، والصراع القائم بينها من أجل السيطرة والهيمنة من خلال امتلاك الرأسمال الرمزي والالتفاف عليه واحتكاره لإضفاء المشروعية (السلطة الرمزية) على مختلف الممارسات (العنف الرمزي) وتدعيمها ضمن آلية الهيمنة (المهيمن/المهيمن عليه) للحفاظ على الموقع.

كلمات مفتاحية: التراث. الهوية. العولمة. الرأسمال الرمزي. السلطة الرمزية. الأنساق الثقافية.

Abstract

Heritage in general is one of the basic components of nations, and it is the backbone guarantor of the nation's establishment, continuity, and preservation of its identity in light of what is known as globalization. And its imminent danger aimed at eliminating the cultural peculiarities of nations, marginalizing their identity, destroying their local culture, stereotyping human behavior and culture in all societies, and subjecting them to one values and culture "the Americanization of the world".

Through this study, we will try to reveal the cultural patterns implicit in arab societies in general and in algerian society in partucular, between "Heritage , Identity, Globalization "and the struggle between them for control and domination through the

*المؤلف المرسل.

possession of symbolic capital and circumveting it and monopolizing it to legitimize "symbolic authority" over the various "symbolic violence" practices and support them within the hegemony mechanism to maintain or have possession or a place in the world
Keywords: *Heritage. Identity. Globalization. Symbolic capital. Symbolic authority. Cultural patterns.*

مقدمة :

تعدّ الهوية من أكثر الإشكالات حضورا في مختلف الخطابات العلمية والإعلامية وحتى العامية في ظل ما يسمى بالعولمة التي لا تعترف بالحدود الوطنية للدول ولا الحدود الشخصية للأفراد، وخطرها الداهم الهادف إلى القضاء على الخصوصيات الثقافية. حيث برزت مسألة الهوية كقضية محورية في المشهد الثقافي في خضم الثورة التكنولوجية وحتمية الانصهار في الثقافة المهيمنة لكونها أمر حتمي لا مفر منه.

لقد حاول الدكتور فارح مسرحي السعي للوصول إلى فهم أعمق آليات التوظيف البراغماتي للتراث - خاصة الشفوي- من قبل مختلف السلط والمؤسسات، والاهتمام به كعامل محوري في بناء الهوية الفردية والجماعية [(1)] انطلاقا من أنّ العودة إلى التراث هو في الوقت نفسه بحث عن الهوية، وذلك من خلال عمق الصلة بين التراث والهوية، باعتبار التراث أهم الشواهد الحقيقية على إثبات الهوية للشعوب، لأنّه ذخيرة للمجتمع يجب عليه استغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء نفسه وتطوير واقعه. فالتراث "هو الوجه الحقيقي المعبّر عن الهوّية الثقافية من جراء التراكمات التاريخية"[(2)]، فهو مرتكز لابد من الحفاظ عليه.

وانطلاقا مما نشهده اليوم من صراعات وحروب ثقافية هي الأخطر على الإطلاق تحت مسمى (العولمة) والتي تكمن خطورتها في مدى تأثيرها على الخصوصيات والهويات الثقافية للمجتمعات.

وبناءً على ما سبق ذكره ارتأينا من خلال بحثنا هذا الموسوم بـ:**«صراع الأنساق الثقافية "التراث،الهوية، العولمة" من منظور فارح مسرحي»** دراسة الأنساق الثقافية المضمرة في المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة، وكشف الصراع القائم بينها من أجل السيطرة والهيمنة من جهة، والمحافظة على الموقع من جهة أخرى، محاولين الإجابة على بعض التساؤلات نذكر منها :فيم تكمن أهمية التراث الشفوي في الحفاظ على الهوية؟ وكيف يمكن الاستفادة منه في ظل سيطرة الثقافة الرسمية؟ وأي مستقبل لهذه الأخيرة في ظل العولمة؟ وكيف لها مقاومة قوى العولمة؟ أو بعبارة أخرى كيف يجب أن نتعامل مع العولمة للحفاظ على عناصر هويتنا؟

وفي محاولة منا للإجابة على الإشكاليات المطروحة حدّدنا مفاهيم المصطلحات التي اعتمد عليها الدكتور فارح مسرحي في أبحاثه لكشف الصراع بين الأنساق الثقافية تبعا لثنائيات (المركز/الهامش) (المركز/الأطراف) (الأنا/ الآخر). وتجدر بنا الإشارة أنّنا اعتمدنا في ورقتنا البحثية هذه على كتاب "التراث والهوية" بنسبة كبيرة بالإضافة إلى بعض المقالات للدكتور فارح مسرحي.

أولا – مفاهيم المصطلحات المستعملة من الباحث:

حاول الدكتور فارح مسرحي في مقاربته لموضوع الهوية /التراث في ظل المعطيات الراهنة (العولمة) الوصول إلى فهم آليات توظيف التراث الشفوي من قبل المؤسسات، والدور الكبير الذي يلعبه في الحفاظ على الهوية في ظل العولمة. معتمدا على جملة من المفاهيم التي اقترحها عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو" (Pierre Bourdieu) .لذا وجب علينا قبل الخوض في الكشف عن الأنساق الثقافية والصراع القائم بينها تحديد مفاهيم بعض المصطلحات.

أ – الرأسمال الرّمزي Symbolic Capital :

الرأسمال هو مصطّلح ذو مدلول اقتصادي ومادي، يدلّ على ثقل مكانته في الفلسفة الاقتصادية للنظام الرأسمالي. فهو مصطلح اقتصادي ومنحى سياسي يحيلنا إلى أهم مؤلفات "كارل ماكس" (Karl Max) «رأس المال والعمل المأجور».ثم انتقل هذا المصطلح من المجال الاقتصادي والسياسي إلى المجال الاجتماعي بفضل عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو" والذي قام بتركيبه بالجمع بين الرمز والرأسمال ليصبح المصطلح الجديد "الرأسمال الرمزي" مصطلحا

سوسيولوجيا يعني المكانة التي يمتلكها الفرد في المجتمع بفضل امتلاكه بعض الصفات كالشرف في مجتمعات البحر المتوسط والشجاعة والكرم ... والتي تكتسبه الاحترام والتقدير داخل المجتمع.[3]

وتجدر الإشارة إلى أنّ أوّل من استخدم مصطلح الرأسمال الرمزي هو الفيلسوف الألماني "ماكس فيبر Max Webber إلاّ أنّه عرف انتشارا وتداولا كبيرين نتيجة استعماله من قبل "بيار بورديو" في العديد من أعماله، لاسيما التي خصّصها لدراسة الثقافة الشعبية في منطقة القبائل بالجزائر"[4] .فقد استعار المصطلح من كارل ماكس ليوظّفه في مجالات مغايرة للتوظيف الماركسي، فاتّسع مدلوله ليخرج من عالم الاقتصاد ويمتدّ إلى رأسمال يحتوي صورًا مادية ملموسة وغير ملموسة.

ويحدّد بورديو الرأسمال الرمزي قائلا:"كلّ الظواهر تدعو إلى التركيز على رأسمال رمزي لسلطة معترف بها تجاهلته كلّ النّظريات عن نشأة الدولة. وهو يبدو كشرط أو على الأقل موافق لكلّ أشكال التركيز الأخرى إذا كان لها أن تتمتّع ببعض الاستمرارية "[5]. فقيام الدولة كهيئة شرعية مشروط بحيازة رؤوس أموال: رأسمال القوة، ورأسمال اقتصادي، ورأسمال ثقافي، ورأسمال اجتماعي، رأسمال رمزي، وكل هذه الرؤوس أموال تساهم في ضمان مشروعيتها واستمراريتها، وهذا ما تفطّن إليه بورديو:" الدولة هي حصيلة مسار تركيز أنواع مختلفة من رأس المال. رأس مال القوة البدنية أو أدوات القمع (جيش،شرطة). رأس مال اقتصادي. رأس مال ثقافي أو بالأحرى معلوماتي Informationnel. رأس مال رمزي، تركيزًا يشكّل بحدّ ذاته الدّولة كحائز على نوع من ما وراء- رأسمال Meta_Capital معطيًا سلطة على أنواع رأس المال الأخرى وعلى من يحوزونها"[6].

إنّ الرأسمال الرمزي عبارة عن قيمة واستحقاق يتحصّل عليه مالكه (الفرد) فيكتسبه الاحترام والتقدير داخل المجتمع الذي ينتمي إليه "مثل الشرف في مجتمعات البحر المتوسط هو صيغة نمطية من رأس المال الرمزي، لا توجد إلاّ عبر السّمعة، أي التمثيل الذي يقوم به الآخرون في حال اشتراكهم في مجموعة معتقدات خاصة تجعلهم يدركون ويقيمون خصائص معينة، وأنواعا من السّلوك إذا كانت شريفة أو مخلّة بالشرف." [7] وتشكّل هذا الرأسمال الرمزي داخل العلاقات الاجتماعية يُعدّ سلطة، مما يسمح له بممارسة العنف الرمزي فكل "رأسمال مهما كانت الصورة التي يتّخذها يمارس عنفا رمزيا بمجرد أن يُعترف به. أي أن يُتجاهل في حقيقته كرأسمال ويُفرض كسيادة تستدعي الاعتراف."[8] وبالتالي يتم تجاوز وتجاهل أصله باعتباره رأسمال ليتمّ الإقرار به على أنّه مبدأ فوقي يجب الاعتراف به. فمن يمتلك الرأسمال الرمزي له القدرة على التأثير في وسطه الاجتماعي لأنّه تمكّن من كسب اعتراف الجماعة بمكانته الاجتماعية.

ب - السّلطة الرّمزية Symbolic Authority:

ظهر هذا المصطّلح الفلسفي الجديد كذلك مع "بيار بورديو" وهو منافٍ تماما للسّلطة المادية التي لا تخرج عن طابع التسلّط على الأشخاص أو الجماعات، بحكم أنّ المتسلّط يملك قوة مادية كافية لممارسة العنف المادي. فالسّلطة الرمزية هي قوى معنوية رمزية خارقة تجبر المسيطر عليه من قِبلها على الخضوع لها والاعتراف بها دون أن تبذل طاقة كبرى في التحكّم فيه "فهي سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تُمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها بل ويمارسونها"[9] وهي تستند دائما إلى أسلوب الاختفاء والتورية لممارسة أفعالها وفق طريقة منظّمة تحت غطاء الخفاء والتستّر، لذلك يكون تأثيرها أشدّ وقعًا، حيث تستهدف المستوى الذهني للفرد مستثمرة جموع الرأسمال الرمزية في خطاباتها التي تعمل على المحافظة على قوتها داخل الطبقات المسودة.

إنّ السّلطة الرمزية لا تعمل عملها إلاّ في ظلّ الاعتراف بها والخضوع لها. فهي تستهدف التأثير على العقول، وعلى من يمارسها أن يوضّح مقاصده، ويقنع الآخرين بأفكاره بأساليب لغوية وخطابية.فهي تستطيع بلوغ ما تبلغه القوة الطبيعية أو الاقتصادية دون استعمال للعنف المادي.[10]

وانطلق بورديو في تحديده لمفهوم السّلطة من خلال تقسيمه للعالم الاجتماعي إلى عدة حقول (ديني، ثقافي، اقتصادي، حقل السّلطة)، وكلّ حقل يتألف من جملة من العلاقات الموضوعية التي تجمع بين الفاعلين في الحقل،"وحقل السّلطة هو فضاء لقوى محدّدة تؤطّرها علاقة القوة بين أشكال مختلفة من السّلطة ورأس المال، كما أنّه مجال لصراعات هدفها السيطرة والهيمنة."[11]

ومن خلال هذا المفهوم يتّضح لنا أنّ السّلطة الرمزية هي القدرة على التأثير في الأشخاص، وهي شكل من أشكال الهيمنة والسيطرة، لا تعفي أحدا من ممارستها فالكل معني بها، إذ أنّنا لسنا خارج مؤثراتها ولا في منأى عنها، فهي تهيمن وتستحوذ على الرأسمال الرمزي وتمارس عنفها الرمزي، تمتدّ إلى الأسرة والمجتمع والدّولة مثل : الهيمنة الذكورية، سيطرة الإعلام...إلخ.

ج – العنف الرمزي Symbolic Violence:

العنف الرمزي مفهوم سوسيولوجي معاصر ظهر مع كتابات بورديو المبكرة عام 1972 من خلال كتابه «إطار نظرية الممارسة». غير أنّه أسهب في تحليله في كتابه «الهيمنة الذكورية» عام 1990. وقد شكّل مفتاحا سوسيولوجيا لأهم وأخطر القضايا الفكرية في العصر الحديث مثل: الهوية، السلطة، الدولة، الصراع الطبقي. وعرفه بأنّه "ذلك العنف الناعم واللامحسوس واللامرئي من ضحاياه أنفسهم والذي يُمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للاتصال والمعرفة. أو أكثر تحديدا بالجهل والاعتراف أو بالعاطفة حدًا أدنى"(12) ، هذا العنف الرمزي ترسّخه الثقافة وتحوّله إلى عادات وتصرفات لاواعية توفّر له شروط الاستدامة.

ويرى بورديو أنّ العنف الرمزي يتضمّن كل أنماط الهيمنة الاجتماعية والثقافية والتي لا يتم إدراكها بصورة مباشرة "فالقوة الرمزية هي شكل للسّلطة تمارس على الأجساد مباشرة خارج كل إكراه جسدي كما يفعل السحر، لكن ذلك السحر لا يعمل إلا إذا استند إلى استعدادات مودعة كمحركات في أعماق الأجساد"(13). فالعنف الرمزي هو إضفاء الشرعية على سلوكيات معينة وجعلها طبيعية ومقبولة بطريقة لطيفة وخادعة حتى لا يبدي ضحاياه أية مقاومة له، ولأنّه عمل تحويلي فهو يزداد قوة بقدر ما يمارس بأسلوب خفي غير مرئي. ويقدم لنا مثالا عن العنف الرمزي بما يعرف بالهيمنة الذّكورية والتي تبدو في بعض المجتمعات طبيعية وأمرا ثابتا وهذا ما يجعل من هذه الهيمنة والعنف غير مرئي وغير ملحوظ، ويبدو وكأنّه جزء من طبيعة الأشياء، إلى درجة أنّ المرأة المضطهدة لا تشعر أنّها أدنى مرتبة من الرجل، فالعنف الرمزي هو نوع من العنف الهادئ غير الظاهر والخفي والمقنّع. ويمكن تلمّس العنف الرمزي كذلك في وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة خادعة مقنّعة حيث يفرضون مرجعياتهم الفكرية والأخلاقية على الآخرين من أتباعهم ويولّدون لديهم إحساسا بالدّونية والشّعور بالنقص.

ومن خلال ما تقدّم فإنّ العنف الرمزي هو عنف لطيف غير محسوس وغير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم، يمارس عبر الوسائل والطرائق الرمزية، وهو أشدّ خطورة من العنف المادي، وممارسته مرهونة بوجود رأسمال رمزي متوّج بسلطة رمزية تعبّر عن مشروعيته التي تعني قبول السلطة على أنّها حقيقية من قِبل من تمارس عليهم، ليكرّس سيطرة وهيمنة فئة عليا على أخرى دنيا.

د – العولمة Globalization :

إنّ العولمة في مفهومها العام والمتداول تعني إزالة الحواجز والمسافات بين الشّعوب بعضها البعض وبين الأوطان وبين الثقافات، فكلمة العولمة مصدر على وزن "فوعلة" مشّتق من كلمة العالم الذي هو "عبارة عن وحدة عضوية متكاملة وفضاء تجاري لإنتاج وتسويق السلع المختلفة المادية منها أو الرمزية أو الروحية، وبالتالي يمكن القول أنّ العولمة هي عملية سوقنة العالم وسلعنة لكل شيء. وتتداخل في ذلك الجوانب الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية"(14)، فالعولمة هي سوقنة العالم وسلعنته، أي جعله سوقا وسلعة لضخ وتمرير عناصر ثقافة المركز (الغرب) عبر وسائل الإعلام والاتصال الكبرى المهيمَن عليها من قبل الغرب (و.م.أ - أوروبا) لتستهلكها الأطراف (دول العالم الثالث) شاءت ذلك أم أبت. فالعولمة إذن عدوان رمزي واغتصاب ثقافي على الثقافات المحلية، وهي تمثّل الاختراق الثقافي وتؤكد شيوع ثقافة واحدة وطمس الثقافات والهويات الأخرى، فهي هيمنة اقتصادية وسياسية وثقافية بحجة تحويل العالم إلى قرية صغيرة أو قرية كونية.

ويرى يوسف القرضاوي بأنّ العولمة هي "الاستعمار القديم بوجه جديد...ولكن الاستعمار الجديد الذي يريد العلو والفساد في الأرض كافة لا يستضعف طائفة، بل يستضعف شعوب الأرض لمصلحة أقلية ضئيلة منهم"(15)، فالعولمة كما يراها القرضاوي هي فرض للهيمنة الغربية والأمريكية

على العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، هي اسم مهذّب للاستعمار الجديد الذي غيّر أساليبه القديمة

بشعارات لطيفة مهذّبة كحقوق الإنسان وحماية الحريات ..إلخ.

وتعتبر وسائل الإعلام والاتصال أهم أسلحتها، ويؤكد مانويل كاستلز(Manuel Castells) ذلك بقوله :"يمكننا أن نؤكّد أنّ أهم مصادر التأثير في عالم اليوم هو تغيير عقول البشر. وإذا كان الأمر هكذا، فإنّ وسائل الإعلام هي الشبكات المحورية، لأنّ وسائل الإعلام المنظمة في تكتلات عالمية وشبكاتها التوزيعية هي المصدر الأول للرسائل والصوّر التي تصل إلى عقول البشر"(16)، فمادمت درجة خطورة العولمة تصل إلى التأثير على عقول البشر، فإنّ عولمة الثقافة هي أشدّ أنواع العولمة خطرا وأبعدها أثرا علينا وعلى هويتنا. فالعولمة تسعى لفرض ثقافة الأمة الغالبة والمسيطرة، وبعبارة صريحة تسعى لفرض الثقافة الأمريكية والأوروبية على الأمم الضعيفة المغلوبة وتعميمها على ثقافات العالم كلّه. وعليه فالعولمة أضحت مهيمنة على ثقافتنا العربية محاولة طمس هويتنا عبر بضائعها الفكرية ومعلباتها الثقافية الملوّثة والحاملة لتشتيت الهوية، ولا سبيل لنا إلا الحذر منها ومحاولة التشبث بثقافتنا وهويتنا.

هـ – الهوّية Identity :

تعدّ الهُوّية إحدى المسائل الشائكة التي طُرحت في القرن العشرين من قبل الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع، فهي موضوع للتفكير منذ أقدم العصور. وتتداخل الهوية وتتقاطع مع عدة مفاهيم ومصطلحات كالجوهر والماهية والشخصية والإنّية والذّات والأنا والقومية وغيرها من المصطلحات التي لا نجد حدودا فاصلة بينها، وهذا ما أدى إلى غموضها وصعوبة ضبطها.

وردت لفظة الهوية في لسان العرب في باب الهاء في لفظ هوى كمايلي:" هُوية تصغير هُوة، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة، وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب فيغترّ به واطئه فيقع فيها ويهلك"(17)، فمفهوم الهوية عند العرب يدلّ على العمق (الحفرة أو البئر المغطاة بتراب) والإزالة من الوجود (الهلاك) وهو مفهوم لا يرتبط بالمفهوم الحديث للهوية.

وقد استخدم ابن سينا (ت.و427هـ/1037م) مصطلحا ومفهوما فلسفيا جديدا للدلالة بصورة أدّق على مضمون الهوية في كتابه "رسالة الطير" وهو مفهوم الإنّية(18)،هذا المفهوم الذي يؤكد الحضور (أنا) بدل الغياب (هو) الذي اشتُق منه مصطلح الهوية.

وعرف عبد الله الغذّامي الهُوية من منظور ثقافي وربطها بالنسق الثقافي الذي تمثّله من خلال ربط تعدّد الهويّات بتعدّد البشر حسب اختلاف اللغة والدين والعرف بقوله:"علامة من علامات النسق الثقافي. وكما أنّ البشر في أصلهم هم شيء واحد ثم تعدّد هذا الشيء، فإنّ صيّغ تمثيل هذا المتعدّد هي متعدّدة أيضا. والمرء قد يمثّل نفسه عبر عرقه أو لونه أو لغته أو بلدته أو حتى حارته وعائلته، مثلما يمثل نفسه عبر قبيلته ومذهبه وطائفته، وهذا أحد وجوه النّسقية الثقافية وطرق تعبيرها عن نفسها وتمثيلها لمقتضياتها."(19) فالهوية إذن هي نسق ثقافي، فهي مجموع السّمات الثقافية التي تتصّف بها جماعة من الناس والتي تولّد الإحساس لدى أفرادها بالانتماء إلى شعب معين، والارتباط بوطن معين، وهي العامل المشترك الذي يُجمع عليه كل أفراد المجتمع من حيث الانتساب استنادا إلى الخلفية الثقافية والتاريخية الواحدة، وهي الذات الجماعية لأفراد الأمة كلهم والمسّ بها يمسّ بكيان الأمة ويمسّ في الوقت نفسه كل فرد منها على السواء.

ثانيا – صراع الأنساق الثقافية من منظور فارح مسرحي :

شكّلت أبحاث فارح مسرحي-خاصة كتابه التراث والهوية- ظاهرة ثقافية شغلت تقريبا جلّ الأنساق الثقافية التي تطرح مجموعة من الأسئلة المنفتحة على الثقافة والتاريخ والسياسة وخطابات الهوية والغيرية، وغيرها من الأنساق المرتبطة بالراهن العربي والإسلامي عامة والجزائري خاصة. مما جعلها مجالا منفتحا ومثقلا بأنساق مختلفة تجسّدت عبر صراعات المركز/الهامش، المركز/الأطراف، الأنا/الآخر ، وسنحاول الكشف عن هذه الصراعات معتمدين على منهج النقد الثقافي الذي يعنى "بالأنساق الثقافية التي تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والقيم الحضارية بل حتى الأنساق الثقافية والدينية والسياسية"(20).

أ – الصّراع من أجل السّلطة: الثقافة الرّسمية (المركز) / الثقافة الشّعبية (الهامش):

يحاول النقد الثقافي في تعامله مع النصوص إبراز الصّراع الطبقي الدائم الذي تحاول فيه كل طبقة ترسيخ القيم الثقافية التي تخدم مصالحها. لأن هذا الصّراع يكرّس مظاهر لا تتماشى ومظاهر الإنسانية والارتقاء الحضاري ويضّمر في طيّاته أخلاقا نابية مثل: العنصرية والنزعة الشعوبية.

ومن خلال كتاب "التراث والهوية" يظهر صراع خفي من أجل السلطة بين نسقي المركز والهامش من أجل امتلاك الحقيقة، حيث اقترن امتلاك السلطة والقدرة على السيطرة بإحراز المعرفة وامتلاك الحقيقة، واحتكار الحديث باسمها، فمنتج المعرفة ومالكها يصبح بالضرورة مسيطرا على غيره ممن يستهلك المعرفة فقط [21]، ويمارس عليه عنفه الرمزي باسم امتلاك الحقيقة. فمادامت الحقيقة في يدّ فئة معينة فالأخرى مخطئة، ولابدّ أن تتّبع وتخضع للفئة الأولى. هذا الصّراع من أجل السلطة والسيطرة على الرأسمال الرمزي بغرض الالتفاف عليه واحتكاره للحفاظ على الموقع أدى إلى ظهور ثنائية (المهيمن/المهيمن عليه) أو (المركز/الهامش) بين الثقافة الرسمية والثقافة الشعبية.

فعندما نسمع كلمة ثقافة تنصرف عقولنا مباشرة إلى الثقافة الرسمية، لأنّها ثقافة منتصرة، و"التاريخ كما يقال:كتبه المنتصرون"[22]، ولكنّ الثقافة أوسع من ذلك فهي "كلمة موجزة، لكن مدلولها متشعّب ومتنوع، إنّها كيان معقّد أشدّ التعقيد، يحتمل اختزالات عميقة لأبعاد متعددة، كالتاريخ والتراث والسياسة والاقتصاد والدين والعمران والأدب، وهلم جرا" [23] فالتراث الفكري بشقيه الشفوي والمكتوب (الثقافة الشعبية) والذي لا يرتبط بالضرورة بالتعليم والجامعات جزء من الثقافة، ويظل موازيا للثقافة الرسمية المنتصرة والمهيمنة لكونها تنتمي إلى المؤسسات النظامية الرسمية، و"إنه لمن المعروف أنّ الثقافة الرسمية السائدة تتواطأ مع السلطة. وتستخدم من قبل هذه الأخيرة في تسويغ أفعالها فيما تطوّر الثقافات المحلية أنواعا مختلفة من الرفض وعدم القبول" [24]، فالثقافة الرسمية تستبعد الثقافة الشعبية المنهزمة والمهيمن عليها، وتنظر إليها نظرة دونية باعتبارها مشوّهة ومتخلفة.

ولتحليل العلاقة بين السلطة والثقافة أسقط الكاتب في بحثه تصوّر بورديو على واقع الثقافة في مجتمعاتنا والذي ينطبق بصورة كبيرة على الواقع، "فهناك ثقافة سائدة تقدّم وتنشر على أنّها ثقافة مشتركة شاملة، غير أنّ هناك حركات ثقافية وسياسية معارضة ترى أنّ هذه الثقافة المشتركة لا تعبّر عنها. من حيث أنّ تراثها الشعبي غير متضمّن في هذه الثقافة، فهو مقصي، مهمّش، منسي... وترى أنّ الخطاب الرسمي عمل دوما على أقللة الإثنيات والثقافات غير المنخرطة مع السلطة والثقافة واللغة الرسمية" [25]، ليبرر تحالف السلطة السياسية القائمة والثقافة العالمة ضدّ الثقافة الشفوية بغرض الالتفاف على الرأسمال الرمزي. فالفئة التي تسيطر على الرأسمال الرمزي هي الفئة المهيمنة. فالثقافة هي رأسمال رمزي مثل أي رأسمال آخر يحظى به الأقوياء في المجتمع، وتوظيف هذا الرأسمال الرمزي لا يكون بريئا من إرادة الهيمنة أو السيطرة التي تؤدي إلى فرض نموذج ثقافي على أنّه نموذج مشترك.

ولا يتم التوصّل إلى هذا النموذج إلّا بعد أن يمرّ تراث الجماعة بالعديد من عمليات الغربلة، البتر، الإقصاء، الرّفض، وإضفاء القدسية على بعض العناصر وتدنيس البعض الآخر [26]. والملاحظ في اهتمام المفكرين العرب والمسلمين بالتراث مثل: طه حسين، محمّد أركون، محمّد عابد الجابري، ناصر حامد أبو زيد، الذّين ربطوا نهضة الأمّة بإعادة قراءة التراث "تركيزهم على التراث الرسمي المدوّن وإهمال أغلبهم للعناصر المنسيّة والمهمشة أو المنحطّة، كالتراث الشّفوي، وتراث الأقلّيات وما يدخل ضمن المسكوت عنه في التراث" [27]، وهذا الإهمال قد يكون مقصودا أو غير مقصود.

ورغم أنّ بعضهم حاول كسر جدار الصّمت حول هذا التراث المسكوت عنه، وإعادة الاعتبار للمقصي والمهمّش والمستبعد، من منطلق اعتمادهم على معطيات الأنتروبولوجيا بمختلف فروعها مثل محمّد أركون الذي يذهب إلى أنّ "الكشف عن حقيقة التراث يقتضي تجاوز التقليد الذي دأب الباحثون على إتباعه في تعاملهم مع التراث، حيث يتم التركيز على المعرفة المنظّمة المكتسبة في المؤسسة الرسمية والمدعومة من قبل السلطة القائمة ثم رمي ماعداها إلى جانب اللامعقول أو الفلكلور" [28]. ومحمّد الجابري الذي يدعو إلى تجديد التراث لا إلغائه من خلال إحداث قطيعة إيبستيمولوجية مع نماذج معينة في عصر الانحطاط "نحن لا ندعو إذن إلى القطيعة مع التراث «القطيعة» بمعناها اللغوي الدارج...كلا إنّ ما ندعو إليه هو: التخلي عن الفهم التراثي للتراث، أي التحرّر من الرواسب التراثية في عملية فهمنا للتراث...إنّ القطيعة التي ندعو إليها ليست القطيعة مع التراث بل القطيعة مع نوع من العلاقة مع التراث، القطيعة التي تحوّلنا من "كائنات تراثية" إلى كائنات لها تراث" [29] فالجابري يريد تجاوز القراءات السائدة من أجل تحقيق قراءة موضوعية للتراث.

هذا التهميش الذي تعاني منه الثقافة الشعبية غير المدوّنة "تارة والتلاعب بها تارة أخرى بفعل التعاضد بين السلطة السياسية والثقافة الرسمية والعقل الكتابي(Raison graphique) وهذا في ظل ثنائية (المهيمن/المهيمن عليه)" [30] هو ما

يعبّر عن الصّراع الدائم بين الثقافة الرسمية والثقافة الشعبية، حيث يتم في كل مرة "استغلال الرأسمال الرمزي الروحي لكسب المشروعية والمصداقية ثم مراكمة الرأسمال المادي وتوظيفه في الحصول على النفوذ والتسلّط."[31] فكلّ مجتمع له نسقه الرمزي الخاص، وهذا النسق الرمزي يبقى محل صراع وتنافس بين الفاعلين الاجتماعيين بغرض الهيمنة والتسلّط. ومختلف العمليات الاجتماعية تقوم على توظيف الرأسمال الرمزي (قيم، تقاليد...) توظيفا غير بريء من إرادة الهيمنة والسّيطرة والذي يؤدي إلى فرض نموذج ثقافي على أنّه نموذج مشترك. واجتماع النسقين (الثقافة الرسمية/الثقافة الشعبية) في بيئة جغرافية واحدة أدى إلى صراع بينهما، صراع الأنساق المتعارضة من أجل السلطة والذي ينتهي بانتصار أحدهما وانهزام الآخر، وانتصار النسق على النسق يمهد الطريق أمام النسق المهزوم لينضوي داخل النسق المنتصر، لكن ذلك لا يعني انتهاء النسق المهزوم إذ له أنصار ومؤيدون بل يستمر في الحياة وعندما يجد الفرصة السانحة أمامه ينقضّ على النسق المنتصر ويؤثر فيه تأثيرا بليغا وينتقم منه أشدّ انتقام[32].

إنّ تشكّل الثقافة الرسمية لم يكن إلا نتيجة صراعات لم تكن مكشوفة بالضرورة، شهدت عدّة عمليات (البتر، الإقصاء، التدنيس، التحقير...) على المستوى الثقافي وفقا لثنائية (المسيطر/المسيطر عليه). ورغم ما تلعبه الثقافة الشعبية في تحقيق التماسك والتضامن للشعوب العربية والإسلامية إلا أنّها تعاني التهميش والإقصاء والتلاعب بها من قبل السلطة المتعاضدة مع الثقافة الرسمية، والتي يتم نشرها على أنّها ثقافة مشتركة. وعليه وجب إعادة كتابة تاريخنا الثقافي دون إقصاء لأي طرف.

ب– الصّراع من أجل الهيمنة: الثقافة الغربية (المركز) / الثقافات المحلية (الأطراف):

مثلما أشرنا سابقا هناك صراع خفي من أجل السلطة بين الثقافة الرسمية (المركز) والثقافة الشعبية (الهامش)، وهذا ما يفسر ما يحدث محليا على مستوى المجتمع الواحد، ويزداد الصراع تعقيدا ويشتدّ على المستوى الكوني مع تحديات الراهن بفعل العولمة بمختلف آلياتها للهيمنة على جميع المستويات، بين نسقين ثقافيين، نسق الثقافة العالمية المتمثل في الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية والتي تعتبر (المركز) ونسق الثقافات المحلية لدول العلم الثالث ونحن منها والتي تعتبر (أطراف).

إنّ العالم اليوم يقوم على تقسيم الفاعلين الاجتماعيين إلى فئتين، وفق ثنائية متضادة أحد قطبيها هو الإنسان المتقدّم الذي ينتمي إلى عالم قوّي، منتج، مهيمن. والقطب الثاني هو الإنسان المتخلّف الذي ينتمي إلى عالم ضعيف، مستهلك، مهيمن عليه. وقد تحدّث بيار بورديو على هذه الثنائية "والتي تعمل على تكريس الهيمنة البشّعة وتغييب أو إلغاء المفهوم الحقيقي للإنسان الذي كرّمته مختلف المذاهب الفلسفية ومختلف الأديان جاعلة منه كائنا ساميا يسعى بفضل إقدامه وفضوله المعرفي لفهم ما يحيط به وتحسين ظروف حياة البشرية جمعاء"[33]. فبعد اكتشاف العالم الجديد (أمريكا) حوّل العقل الغربي إرادة المعرفة إلى إرادة للهيمنة والسيطرة على الطبيعة وعلى الإنسان الآخر (المتخلف) مما أدى إلى انفجار حربين عالميتين بفعل الصراع والتنافس[34]. بعدها برز وعي غربي جديد تغيرت آلياته ومناهجه ولم تتغيّر غاياته وأهدافه، وأبرز سبله العولمة أو الأمركة (الكوكبة).

وبالرغم مما تحمله هذه السّبل من إيجابيات (تسهيل التواصل، الاحتكاك، التقريب بين الأفراد وبين الثقافات...) إلّا أنّ الغالب عليها أنّها تعبير عن استعمار قديم في طبعة جديدة منقّحة أقلّ وضوح وأكثر فعالية. وإذا كانت تجلّيات العولمة شاملة لكلّ المستويات (السياسية، الاقتصادية، الثقافية...) فما يهمّنا هنا هو التجلّي الثقافي والصراع القائم بين الثقافة الغربية والثقافات المحلية الأخرى تبعا لنظرية المركز والأطراف، والصراع من أجل الهيمنة. فالثقافة المهيمنة (الأمريكية، الغربية) تعمل على التوسّع والانتشار العالمي على حساب الثقافات المهيمن عليها والآيلة للتقلّص والانكماش (الثقافات المحلية لدوّل العالم الثالث) "فالعولمة هي فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في ميدان الاتصال"[35]. وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن مستقبل هذه الثقافات المهيمن عليها في ظل العولمة.

ولأنّ ما يحدث ثقافيا لا يمكن عزله عما يحدث سياسيا واقتصاديا، فمستقبل هذه الثقافات مرتبط بمستقبل السياسة والاقتصاد، وعلى أهل هذه الثقافات المهمّشة والمقصّية مقاومة إرادة الهيمنة المفروضة عليها من قبل قوى المركز خاصة مع الانتشار السهل والسريع لثقافة المركز، التي أصبحت تخترق المجتمعات والأسر والأفراد بكلّ يسر ودون الحاجة إلى أساليب القوة والعنف المكشوف. وما

ساعدها أكثر هو مركّب النقص الذي يسيطر على المستقبلين لهذه الثقافة وفقا لقانون ابن خلدون (المغلوب مولع بتقليد الغالب) ووفقا لما يسميه مالك بن نبي «ذهان الاستحالة»[36].

سعت الدول الغربية المهيمنة إلى عولمة الثقافة، أي تحويل ثقافات الأطراف من خصوصياتها الضّيقة ونقلها إلى سعة ورحابة العالمية والانفتاح على ثقافة المركز والاندماج معها في جو من الانسجام والتوافق من جهة. وإلى ثقافة العولمة أي تعميم ثقافة المركز لتشمل ثقافات الأطراف واحتوائها دونما اعتبار للتنوّع الثقافي والفكري والديني من جهة أخرى. وفي الحالتين معا سواءً عولمة الثقافة أو ثقافة العولمة فإنّ النتيجة واحدة ومحسومة، وهي أنّ ثقافات الأطراف تصبح محتواة في ثقافة المركز، ليس على سبيل التفاعل الثقافي وإنّما على سبيل إعادة تشكيل ثقافة المركز لثقافات الأطراف حسب ما تقتضيه مصالح المركز، ودونما مراعاة حاجيات ومصالح الأطراف.

ولمواجهة ومقاومة خطر العولمة والهيمنة الثقافية الغربية على الثقافات الأخرى وخاصة العربية، اقترح بعض المفكرين العرب خططا لتفادي هذا الاختراق والغزو الثقافي، نذكر منهم مُحَمَّد الجابري الذي اقترح خطة ترتكز على ثلاثة أبعاد هي:[37] بعد سياسي، بعد اقتصادي، بعد ثقافي. هذا الأخير (البعد الثقافي) يرمي إلى تشييد ثقافة عربية حديثة تتمازج فيها الحداثة مع الأصالة، وتكون العلاقة بين أطرافها مبنيّة على الحوار والتواصل بين الماضي والحاضر، وبين الأنا والآخر، وتستوعب الثقافة المحلية وثقافة الأقليات الأثنية، كما يدعو إلى تقرير الوحدة الثقافية بين أقطار العالم العربي.

وعليه فهناك مسؤولية صعبة ملقاة على عاتق أهل الثقافات المهمشة في مقاومة إرادة الهيمنة المفروضة عليهم من قبل قوى المركز، وذلك بتجاوز مركب النقص وتجاوز الصراعات المحلية بإعادة الاعتبار لكل العناصر الثقافية التي تساعد على الوحدة والتواصل، وتجاوز المعايير التصنيفية (معقول/لامعقول، بدائي/حضري، شفوي/مكتوب...) ثم إعادة تشكيل الرأسمال الرمزي الشامل للجميع والمعبّر عن الكل على المستوى المحلي، ثم حماية هذا الرأسمال الخاص من الاختراق الذي يتعرّض له من قبل الرأسمال الرمزي للقوى المهيمنة، التي تهدف إلى بقاء المهيمن مهيمنا وغيره مهيمنا عليه، مع تكريس هذه الثنائية وجعلها غير مرئية ولكن جد فعالة.

أ – الصّراع بين الأنا والآخر: (الهوّية الوطنية / قوى العولمة):

بعد الصراع الخفي بين المركز (الثقافة العالمية) والأطراف (الثقافات المحلية الأخرى) يشتدّ الصراع وتحتدم ويصبح أكثر خطورة من سابقيه بين نسقين مختلفين، الهوية (الأنا) باعتبارها علامة من علامات النسق الثقافي والعولمة (الآخر) "التي تحفر مجراها بشدة في التاريخ الإنساني الراهن وتؤثر تأثيرات بالغة العمق في كل المجتمعات المعاصرة المتقدمة والنامية على سواء"[38]. وهذا الصراع قديم منذ الاستعمار، حيث تبنى المستعمر كل ما يضمن له البقاء بغض النظر عن مشروعيته، انطلاقا من سياسة «فرق تسد» التي تستنّد إلى تغذية الخلافات بين القبائل بخلق الصراعات التي تكرّس التفرقة والنزاع حتى يتمكن هو من فرض هيمنته عليها وصولا إلى سياسة «فتت تسد» "فبدل تفكيك العلاقات بين العناصر داخل البنيات، أصبح يقوم بتفتيت العناصر أو الأفراد في البنية الواحدة"[39] انطلاقا من قابلية هذه المجتمعات للانقسام، وفي هذه العملية تأثير كبير على مفهوم الهوّية خاصة على مستوى العالم العربي والإسلامي.

ومن هنا نحن أمام خطر حقيقي يترصدنا في الحفاظ على هويتنا، وهو خطر العولمة التي "تريد أن تسلخنا من جلدنا وأن تنتزعنا من هويتنا أو نزع هويتنا منا"[40] من خلال استغلالها الماكر لوسائل الإعلام وتمرير أو ضخ النموذج الهووي الذي ترغب في تكريسه كنموذج كوني.

إنّ العلاقة بين الهوية والعولمة علاقة جدلية،كما أنّها علاقة تنافر وصراع وصدام، وذلك لاختلاف طبيعة كل منها. فالعولمة تطارد الهوية وتلاحقها وتحاصرها، لأن العولمة تعمل على بناء ثقافة واحدة - تنميط ثقافي يتعارض والخصوصية والهوية الثقافية للشعوب- وتسعى إلى إزالة الحدود والفوارق والحواجز الثقافية والفكرية بين الأمم. وفي خضم هذه المطاردة تصارع الهوية أسباب الذوبان والفناء وتتشبث بالوجود والديمومة والاستمرار. ونحن بين هذا وذاك أمام "جدل حاد بين ما نحن عليه وما نريد أن نكونه من جهة وما هو متاح ومفروض من جهة أخرى"[41].

ويرى بورديو أنّ "كلمة عولمة نفسها خطيرة فكريا وسياسيا في نفس الآن لأنها كلمة ملتبسة (louche) جداً. يمكن فهمها كنوع من التوحيد. من الاندماج السلمي ولكن ما ننساه هو الاندماج غالبا ــ شرط للهيمنة ــ"[42]، فالعولمة هي استعمار قديم بأساليب حديثة، وهي غزو ثقافي واعتداء على الهوية الثقافية والوطنية للأمة المعتدى عليها. ويمكن وصفها

بأنّها إحلال ثقافة أمة محل ثقافة أخرى بغرض طمس هويتها باسم نشر الحضارة وحماية الحريات، فهي تعني ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلى العام، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن المحدود إلى الشامل. وستطال يدها الخفية كلّ أشكال المعرفة والعلوم وحتى البشرية، أما الهوية فهي عكس ذلك. وقد دعا بورديو المثقفين إلى مجابهة خطر العولمة، "فالخطر موجود والنتائج الكارثية ستحل آجلا أم عاجلا. لذا يلزم على الطبقة المثقفة أن تؤدي واجبها النقدي بأمانة من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه"(43).

إنّ الشعوب المهيمنة تسعى إلى إفراغ الهوية الجماعية للشعوب المهيمن عليها من كل محتوى، ودفعها للتفتيت عن طريق قوى العولمة الساعية إلى تخطي الحدود والقفز عليها والتعدّي على خصوصيات المكان وسكانه، واختراقه وغزو ثقافته وحضارته وفرض ثقافة أخرى، ممّا يضعف من انتمائه الوطني والقومي ويساهم في تفكيك هويته ليصبح شعبا بلا هوية تميّزه عن غيره من الشعوب.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة وبعد الكشف عن الأنساق الثقافية والصراع القائم بين ثنائياتها (ثقافة رسمية/ثقافة شعبية، ثقافة عالمية/ثقافات محلية، هوية وطنية/قوى العولمة) يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- العولمة شعار جديد لظاهرة استعمارية قديمة، نفعها يعود لمركز بثها وأضرارها تعود على الأطراف.
- تعمل العولمة الثقافية على تهميش الهوية وتدمير الثقافة الوطنية، ومحاولة تنميط سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة، وإخضاعهم لقيم وأنماط سلوك الثقافة المهيمنة. والواقع أنّه لا مفر من هذه العولمة التي تبدو مفروضة علينا وليس في استطاعتنا رفضها أو الهروب من حصارها. كما أنّه لا ينبغي لنا أن نتقبلها كما هي بل يجب أن نتحرك لمقاومة ومجابهة هذا الغزو الثقافي الجديد، بالتماسك وتحصين شعوبنا فكريا وعقائديا وبناء جينيالوجيا تحمي ثوابت هويتنا الوطنية حتى لا ننساق وراءها ونفقد هويتنا، وبالاستفادة من إيجابياتها وتجنّب سلبياتها.
- يجب إعادة الاعتبار للتراث الشفوي والثقافة الشعبية التي تعاني التهميش والتلاعب بها لإثراء رأسمالنا الرمزي الذي يساهم في بناء هويتنا والحفاظ عليها، ويحقق التماسك والتضامن.

الهوامش:

1 - ينظر، فارح مسرحي، التراث والهوية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، دط، 2017، ص9.
2 - فتيحة زايدي. فائزة مجدوب، حظوظ الخصوصيات التراثية في المحافظة على الهوية الثقافية في زمن العولمة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الوادي، مجلد 03، عدد 02، 2019، ص39.
3 - بيار بورديو، أسباب علمية. إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الجماهيرية الليبية، ط1، 1425/1966، ص136.
4 - فارح مسرحي، التراث الشفوي ومفهوم الرأسمال الرمزي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد5، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر2010، ص234.
5 - بيار بورديو، أسباب علمية. إعادة النظر بالفلسفة، ص28.
6 - المرجع نفسه، ص126.
7 - المرجع نفسه، ص136.
8 - بيار بورديو، الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2007، ص71.
9 - المرجع نفسه، ص48.
10– ينظر، الطاهر لقوس علي. ملاح أحمد، السلطة الرمزية عند بيار بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، العدد16، جوان2016، ص42.
11- المرجع نفسه، ص42.
12 - بيار بوديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، أفريل2009، ص8-9.
13 - المرجع نفسه، ص66..
14 - محمد سبيلا، زمن العولمة. فيما وراء دوائر الوهم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص82، نقلا عن: فارح مسرحي، التراث والهوية، ص 53-54.
15 - يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، مصر، ط1، 2000، ص07.
16 - مانويل كاستلز، سلطة الاتصال، تر: محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2004، ص58.
17 - ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج15، تصحيح: أيمن محمد عبد الوهاب. محمد الصادق العبيدي،

دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1999/1419، ص170.
18 - ينظر : فارح مسرحي، التراث والهوية، ص59.
19 - عبد الله الغذّامي، القبيلة والقبائلية. هويات مابعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص68.
20 - سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، ط1، 2012، ص07.
21 - ينظر، فارح مسرحي، التراث والهوية، ص28.
22 - المرجع نفسه، ص24.
23 - مُحَمَّد عبد الكريم حسين الحميدي، السياق والأنساق"ما السياق؟ ما النسق؟"، بحث تكميلي هيكل (ج)، إشراف الدكتور:عصام فاروق إمام، قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، 1434هـ.2013م، ص80 .
24 – عبد اله ابراهيم، التلقي والسياقات الثقافية (بحث في تأويل الظاهرة الأدبية) سلسلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية،ع93، أغسطس2001، نقلا عن مُحَمَّد عبد الكريم الحميدي، السياق والأنساق، ص67.
25 – فارح مسرحي، السلطة ورمزية التراث الشفوي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر حمة، الوادي، العدد23، سبتمبر2017، ص59
26 – ينظر، فارح مسرحي، التراث والهوية ، ص34.
27 - المرجع نفسه، ص19.
28 - المرجع نفسه، ص22 - 23 .
29 - مُحَمَّد عابد الجابري، نحن والتراث. قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993 ص 20-21.
30 - فارح مسرحي، التراث والهوية ، ص38.
31 - المرجع نفسه، ص36.
32 – ينظر مُحَمَّد عبد الكريم حسين الحميدي، السياق والأنساق، ص73
33 - فارح مسرحي، التراث والهوية ، ص49
34 - ينظر، المرجع نفسه، ص49-51.
35 - المرجع نفسه، ص53.
36 - ينظر، المرجع نفسه، ص41.
37 - ينظر، مُحَمَّد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، نوفمبر 1994، ص234-237.
38 - السيد ياسين وآخرون، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط2، 1998،ص25، نقلا عن فارح مسرحي، السلطة ورمزية التراث الشفوي، ص61.
39 - فارح مسرحي، التراث والهوية، ص56.
40 - يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، ص46-47.
41 - فارح مسرحي، التراث والهوية، ص58.
42 - كلثوم بن عبد الرحمن، فارح مسرحي، بيار بورديو مدافعا عن التعايش والاختلاف في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1، المجلد8، العدد2، ديسمبر 2015، ص76.
43 – المرجع نفسه، ص79.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، ج15، تصحيح: أيمن مُحَمَّد عبد الوهاب. مُحَمَّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1999/1419.
- بيار بوديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، أفريل2009.
- بيار بورديو، أسباب علمية. إعادة النظر بالفلسفة، تر:أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الجماهيرية الليبية، ط1، 1966/1425.
- بيار بورديو، الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2007.
- سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، ط1، 2012.
- عبد الله الغذّامي، القبيلة والقبائلية. هويات مابعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
- فارح مسرحي، التراث والهوية، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، دط، 2017.
- مانويل كاستلز، سلطة الاتصال، تر: مُحَمَّد حرفوش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2004.
- مُحَمَّد عابد الجابري، المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، نوفمبر1994.

- مُحَمَّد عابد الجابري، نحن والتراث. قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993.
- مُحَمَّد عبد الكريم حسين الحميدي، السياق والأنساق"ما السياق؟ ما النسق؟"، بحث تكميلي هيكل (ج)، إشراف الدكتور:عصام فاروق إمام، قسم اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، 1434هـ.2013م
- يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، مصر، ط1، 2000.

المجلات:

- الطاهر لقوس علي. ملاح أحمد، السلطة الرمزية عند بيار بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، العدد16، جوان2016.
- فارح مسرحي، التراث الشفوي ومفهوم الرأسمال الرمزي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد5، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر2010.
- - فارح مسرحي، السلطة ورمزية التراث الشفوي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر حمة، الوادي، العدد23، سبتمبر2017
- فتيحة زايدي. فائزة مجدوب، حظوظ الخصوصيات التراثية في المحافظة على الهوية الثقافية في زمن العولمة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الوادي، مجلد 03، عدد 02، 2019.
- كلثوم بن عبد الرحمن، فارح مسرحي، بيار بورديو مدافعا عن التعايش والاختلاف في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1،المجلد8، العدد2، ديسمبر 2015.